لقد قيل الكثير في وصف تأثيرات غارة غزة ، ولعل ابلغ ما قيل واكثره تعبيرا كلام كينيث لوف عن«ان غارة غزة كانت بذور غيمة عاصفة مطرية٠٠وانها كانت الفعل وماتلاها كان ردة الفعل » (١) ٠ وقد نقل عن الرئيس عبد الناصر قوله : « انها كانت نقطة تحول وان العدوان كان جرس انذار (٢)» ٠ خصوصا وان مؤثرات غارة غزة لم تقتصر على قطاع غزة،بل تعدته الى مصر«باعتبار ان غالبية الضحايا من الجنود المصريين مما زادمن اثار المغارة على الرأي العام المصري (٣)» كما ان ردة الفعل قد شملت الجنود المرابطين في قطاع غزة والذين كان « عبد الناصر في زيارتهم قبل الغارة بفترة قصيرة ، واكد لهم شخصيا انه ليس هنا خطر وقوع معركة هناك (٤)»٠ الامر الذي اعتبره عبد الناصر اهانة شخصية له اضافة الى احساسه بالمسؤولية الرسمية تجاه جنوده وحاجتهم للسلاح « ولم يعد بامكان ناصر اخبار زائريه ٠٠ انه ليس على استعداد لتكرار خطأ اسرائيل في صرف ٦٠٪ من الميزانية على التسليح (٥)» ٠وحصلت نقطة الاستدارة بعد غارة غزة،وقال عبد الناصر كلمته الشهيرة « سوف نعتمد على قوتنا الذاتية لا على مجلس الامن وقراراته ٠٠ واعطيت التعليمات لقادة القوات المسلحة بالرد على العدوان بالعدوان (٦) » ٠

لقد تمثلت السياسة الجديدة بتحولات في سياسة مصر على الصعيدين العربي والدولي وعلى صعيد مواجهة اسرائيل ٠ فقد صعدت حكومة الثورة من حربها على الاحلاف ٠وفي مواجهة المحور الهاشمي ، والذي كان احد اطرافه (العراق) قد وقع معاهدة للدفاع المشترك مع تركيا،في مواجهة هذا الحلف عملت حكومة الثورة على تشكيل محور من مصر وسورية والسعودية ٠ وبرغم هشاشة الاساس الذي يمكن ان يقوم عليه مثل هذا الحلف ، باعتبار ان العربية السعودية هي احد اطرافه ، فان هذا لا يلغي معنى محاولة مصر هذه لمواجهة الحلف الهاشمي عمليا ٠

على الصعيد الدولي تجسدت سياسة حكومة الثورة بصفقة الاسلحة التشيكية التي اعلن عنها عبد الناصر في خطبة له القاها يوم ٢٧ ايلول ١٩٥٥ حيث كانت « اهم خطبه على الاطلاق »٠٠و٠٠ احدثت اهم فرقعة في تاريخ المنطقة » (٧) وتشير بعض المصادر الى ان « قرار عبد الناصر ٠٠ بترميم قواته قد اخذ خلال الليلة المضطربة التي قضاها بدون نوم ، انها ليلة الغارة » ٠٠ وان طلب عبد الناصر لسلاح شرقي كان منذ يوم ١٨ مايو ١٩٥٥عندما فاتح السفير السوفياتي بمصر بهذا الموضوع (٨)٠ وبقدر ما كانت تلك الصفقة عسكرية، كانت ذات ابعاد سياسية ٠ فلاول مرة تقوم حكومة مصرية بخرق حاجز « عقيدة العداء للشيوعية » ٠ وتقيم علاقات مباشرة مع دولة شيوعية ٠ وبهذا كانت مصر تنهي مرحلة ارسال الوفود الباحثة بلا جدوى عن سلاح في الدول الغربية ٠ وقد بررت صفقة الاسلحة تلك ، « لان مصر ادركت نيات اسرائيل العدوانية ولئلا تتكرر مأساة فلسطين»(٩)٠ وبهذا دخلت مصر في مجال دولي جديد وفتحت امامها افاقا عديدة واخرجت نهائيا من مدارالدول الغربية التي كانت تسعى لضمها الى الاحلاف الاستعمارية ٠

توقيع صفقة الاسلحة التشيكية وحضور مصر مؤتمر باندونج لدول عدم الانحياز كان حدثا بالغ الاهمية لانه اخرج مصر نهائيا الى مدار سياسي جديد ، وبهذا كانت الحكومة المصرية منسجمة مع المواقف السياسية التي اتخذتها سابقا تجاه موضوع الاحلاف٠
مقابل الانقلاب في سياسة مصر الدولية والعربية ، لم يطرأ تبدل جوهري في سياستها المحلية سواءعلى صعيد مصر او على صعيدقطاع غزة ٠ فبرغم الاقرار،وبالتالي الاستجابة